

## نشاط الامم المتحدة في العراق بين عامي 1997 - 2007

م.د اية جميل عباس محمد

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

aya-jameel@uomustansiriyah.edu.iq

### مستخلص :

ان المدة المتدة بين عامي 1997-2007 تعد اوج نشاط الامم المتحدة في العراق وذلك لكونها شهدت تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء ومتابعه بعثه الامم المتحدة تطبيق ذلك البرنامج وبقدر ما تعلق الامر بوجود شبهات فساد حول ذلك البرنامج حاول الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الكشف عنها عن طريق اجراء تحقيقات حولها، وكما تمحور نشاط الامم المتحدة في تلك المدة حول الكشف عن وجود اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها العراق عن طريق عمل بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ان تلك المدة ايضاً شهدت نشوب حرب عام 2003 وبعدها تابعت الامم المتحدة عملها لكنها تعرضت لنكبة بسبب تعرض مقرها لاعتداء في بغداد لكن لاحقاً عاودت عملها واشرفت على اجراء انتخابات في العراق وتابعت انشطتها الاخرى .  
الكلمات المفتاحية : الامم المتحدة، برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء، حرب ، عقوبات، نشاط .

## United Nations activity in Iraq between 1997 - 2007

Dr. Aya Jamil Abbas Mohamed

Al-Mustansiriya University / College of Basic Education

### Abstract:

The period between 1997-2007 is considered the peak of the United Nations' activity in Iraq, as it witnessed the implementation of the Oil for Food and Medicine Program and the follow-up of the United Nations Mission to implement this program. As far as suspicions of corruption were concerned regarding this program, the Secretary-General of the United Nations, Kofi Annan, tried to uncover them by conducting investigations into them. The United Nations' activity during that period also focused on uncovering the existence of weapons of mass destruction possessed by Iraq through the work of the International Atomic Energy Agency mission. This period also witnessed the outbreak of the 2003 war, after which the United Nations continued its work, but it was exposed to a catastrophe due to an attack on its headquarters in Baghdad. However, it later resumed its work and supervised the holding of elections in Iraq and continued its other activities.

**Keywords:** United Nations, Oil for Food and Medicine Program, War, Sanctions, Activism

الأمين العام للأمم المتحدة لدورتين متتاليتين (1997-2007)<sup>(2)</sup>، وفي عهده بدأ تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء (Oil for Food Pro-gram)<sup>(3)</sup>، اذ تم فرض عقوبات اقتصادية دولية

(2) منظمة عالمية تم تأسيسها في الرابع والعشرين من تشرين الأول 1945 في مدينة سان فرانسيسكو (San Francisco) بولاية كاليفورنيا (California)، وشمل ميثاقها الذي وقع عليه في السادس والعشرين من حزيران 1945، على ديباجة ومائة وإحدى عشر مادة، أكدت على (المحافظة على السلم والأمن الدوليين وتحقيق التعاون العالمي لحل المشكلات الدولية ذات الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية، والعمل على إيجاد أجواء مناسبة لحقوق الإنسان والحريات العامة)، وإعتمدت المنظمة على ستة أجهزة رئيسة (الجمعية العامة، مجلس الأمن، مجلس الوصاية، الأمانة العامة، محكمة العدل الدولية، المجلس الاقتصادي والاجتماعي). للتفاصيل ينظر: يوسي ام هانباكي، الامم المتحدة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة محمد فتحي خضر، هنداوي، القاهرة، 2013؛

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 12, pp. 148-149

(3) هو برنامج الأمم المتحدة الصادر بموجب قرار مجلس الأمن الرقم (986) لعام 1995 المسمى برنامج النفط مقابل الغذاء (Oil for Food Program) وهو برنامج سمح للعراق بتصدير جزء محدد من نفطه ليستفيد من عائداته في شراء الاحتياجات الإنسانية لشعبه تحت إشراف الأمم المتحدة وقع بطرس غالي عليه وبدأ تطبيقه في عهد الأمين العام كوفي انان واستمر العمل بالبرنامج حتى اصدر مجلس الامن قراره المرقم (2390) عام 2017، وبموجبه خرج العراق من طائلة البند السابع بما يخص التزاماته ببرنامج النفط مقابل الغذاء والدواء. للتفاصيل. ينظر: وثائق الأمم المتحدة، قرارات مجلس الامن، الجلسة 8126، رقم القرار 2390، 8 كانون الأول 2017، ص1؛ هناك إبراهيم إسماعيل الاسدي، الطبيعة القانونية لانتهاكات النفط مقابل الغذاء في العراق مجلة رسالة الحقوق، كلية

## مقدمة:

تولى كوفي انان (Kofi Annan)<sup>(1)</sup> منصب

(1) ولد في مدينة كوماسي (Kumasi) في غانا (Ghana) يوم الجمعة الموافق 8 نيسان 1938، من اسرة استقرابية تنتمي الى قبائل اشانتي وفانتي وينتمي الى اسرة تتكون من اخ كويينا انان، وايفا اتا انان وهي اخته التوأم، درس الابتدائية والمتوسط، ثم في عام 1954 التحق بالدراسة الإعدادية، تخرج منها عام 1957، ثم التحق عام 1958 بكلية كوماسي (Kumasi College) للعلوم والتكنولوجيا (كلية كوامي نكروما) لدراسة الاقتصاد، وفي عام 1961 حصل على منحة من مؤسسة فورد، مكنته من اكمال دراسته الجامعية في كلية ماكالمستر في سانت بول (Macalester in St. Paul) في ولاية مينيسوتا (Minnesota) في الولايات المتحدة الامريكية (United States of America)، وبعد ذلك درس في المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية في جنيف بسويسرا وحصل على شهادة المعقدة، عام 1962، ثم درس في معهد ماساتشوستس (Massachusetts Institute of Technology) وحصل على الشهادة العليا في ادارة الاعمال، ثم بدأ رحلة العمل من مسؤول عن ميزانية منظمة الصحة العالمية، وكانت تابعه للامم المتحدة، ومن ثم شغل منصب مدير السياحة في غانا، ومن ثم شغل منصب قسم الافراد في المفوضية السامية، ثم شغل مناصب عدة مرموقة في الامم المتحدة اذ شغل قبل توليه منصب الأمين العام نائبا لمنصب وكيل الأمين العام، وفي عام 1997 انتخب امينا عاما للامم المتحدة وبقي في منصبه لولايتين، حصل عام 2001 على جائزة نوبل للسلام (Nobel Peace Prize)، وبعد خروجه من الامم المتحدة شارك في عدد من المفاوضات منها المفاوضات من اجل السلام في كينا، وانضم الى عدد من المنظمات الانسانية، توفي عن عمر يناهز الثمانون وذلك في 18 اب 2018، في العاصمة سويسرا (Switzerland) برن (Bern)، للتفاصيل ينظر: الموقع الرسمي للامم المتحدة، الامناء السابقون: <https://www.un.org/sg/ar/content/kofi-annan>

المدة قيد البحث (2007-1997) واصلت الامم المتحدة نشاطها في العراق وبدأ تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء وتابعت بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية<sup>(5)</sup>، عملها في العراق وقيامها بتفتيش المواقع العراقية المشتبه باحتوائها مواد نووية وذرية، كما تابعت اللجان الاخرى التابعة للامم المتحدة عملها ونشاطاتها في العراق وقيامها بارسال التقارير الى مجلس الامن الخاصة بعمل تلك البعثات<sup>(6)</sup>.

ميشغان، 1992؛ امين شحاته، اثار الحصار على العراق، انظر على الموقع الاتي :  
<https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/9b-80d6a6-1aef-48e6-a89b-5a2393a11af7>.

(5) منظمة مستقلة تعمل تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة، تهدف إلى تنشيط وتوسيع دائرة الاستخدام السلمي للطاقة النووية، كما تسعى إلى الحد من التسليح النووي، وتتولى، التفتيش والرقابة على برامج الدول التي تملك منشآت نووية، تأسست عام 1957 ومقرها في فيينا. لتفاصيل ينظر: وسام الدين محمد العكلة، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الرقابة على استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، دراسة تطبيقية على الملف النووي الإيراني في ضوء احكام القانون الدولي، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة دمشق، 2011، ص 280-277؛ محبوبة الاقريد، الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنع انتشار السلاح النووي دراسة في الاليات والتحديات، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم والسياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016، ص 30-29.

(6) احمد سمير خريجة، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الحد من انتشار الاسلحة النووية دراسة حالة : البرنامج النووي العراقي، مجلة الشرائع للدراسات القانونية، مركز الشرائع للدراسات القانونية والادارية، المجلد 4 ، العدد 1 ، 2024 ، ص 721.

على العراق عام 1990 وذلك نتيجة لإقتحام القوات العراقية للكويت في 2 اب 1990<sup>(1)</sup>، وعلى اثر تلك الاحداث اجتمع مجلس الامن الدولي في جلسته الطارئة واصدر قراره المرقم 661 في 6 اب 1990<sup>(2)</sup>، بموجبه فرض على العراق الحصار الاقتصادي وكان حظرا اقتصاديا شاملاً والغرض من وراء ذلك هو دفع العراق للانسحاب من الكويت، إلا إنَّ الاول لم يستجيب لتلك المطالب مما أدى الى شن الحرب عليه من قبل (34) دولة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، (United States of America) عرفت انذاك باسم "حرب الخليج الثانية" وانتهت في 28 شباط 1991 بأنسحاب القوات العراقية من الكويت<sup>(3)</sup>، أدت تلك الحرب الى تدمير البنى التحتية من مستشفيات، مصانع، كهرباء، التعليم، منشآت نفطية، والاتصالات وغيرها من مرافق الحياة الاخرى، اعقب الحرب وفرض الحصار الاقتصادي تدهور كبير في أوضاع العراق على جميع الاصعدة السياسية، الاقتصادية، البيئية، التربوية، التعليمية والصحية<sup>(4)</sup>، واثناء

القانون، جامعة كربلاء، المجلد 6، العدد 2، 2014، ص 111-112.

(1) لتفاصيل حول الغزو العراقي للكويت عام 1990 ينظر: عبد العظيم رمضان، الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، 1991.

(2) وثائق الأمم المتحدة، قرارات مجلس الامن، الجلسة 2933، رقم القرار 661، 6 اب 1990، ص 1.

(3) محمد السيد سعيد، احمد ابراهيم محمود، الخليج والمسألة العراقية من غزو الكويت الى احتلال العراق، مركز الاهرام، القاهرة، 2003، ص 21.

(4) للمزيد حول الدمار الذي لحق بالعراق بعد الحرب ينظر: امين هويدي، حرب الخليج الثانية النتائج والاثار، مركز دراسات العالم الاسلامي، جامعة

اشار مجلس الامن في تقرير لاحق عدم تعاون الحكومة العراقية مع البعثة التابعة للأمم المتحدة، واكد ضرورة التزام العراق بالتزاماته، وعدم مضايقه عمل البعثة واحترام عملها فهي موجوده من اجل خدمة الشعب العراقي تنفيذاً لبرنامج النفط مقابل الغذاء والدواء، وحل المشاكل العالقة الاخرى، وحمل الحكومة العراقية سلامة وامان بعثة افرادها ومعداتها<sup>(3)</sup>. كما كلف مجلس الامن الأمين العام انشاء لجنة من اجل التوزيع العادل للأدوية و اللوازم الصحية والمواد الغذائية، وطلب منه اجراء اللازم واتخاذ كافة الاجراءات من اجل تحسين العمل الإنساني في العراق وكما شدد على ضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل الحفاظ على امن وسلامة اللجنة وتسهيل وتسير عملها<sup>(4)</sup>. من جانبه استمر الأمين العام للأمم المتحدة في تقديم تقاريره الخاصة بالعراق واكد ان برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء يسير على مايرام ودخلت حمولات من القمح والأرز والسكر والفاصوليا والشاي والسمن، وازداد ان الجمعية العامة للامم المتحدة خصصت مبلغ قيمته 521,400 دولار، لعمل البعثة في العراق للفترة الممتدة من 1 تموز 1998 الى 30 حزيران 1999<sup>(5)</sup>. من جانب اخر طلب مجلس الامن من الأمين العام تحسين

## أولا : نشاط الامم المتحدة في العراق

بين عامي (1997-2003):

### 1. برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء:

عقب اقرار برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء بدأ التنفيذ الرسمي له في كانون الاول عام 1996 وعليه تم اعداد خطة من اجل شراء المواد الغذائية اللازمة بمبالغ النفط المصدر وتم اعطاء الصلاحية للحكومة العراقية لتقدير الاحتياجات الغذائية والصحية اللازمة للشعب العراقي، وكان البرنامج يتجدد كل ستة اشهر وعليه وصل قبل حرب عام 2003 اي في 5 كانون الاول 2002 الى المرحلة الثالثة عشر<sup>(1)</sup>، اذ اكد مجلس الامن الدولي في جلسته المنعقدة بتاريخ 12 ايلول 1997 انه قلق حيال عدم تصدير النفط العراقي الكافي من اجل تلبية متطلبات الشعب العراقي من غذاء و دواء، وعليه قرر البدء بالسماح للدول باستيراد النفط ومشتقاته التي صنعت في العراق وزيادة حصة العراق من التصدير، وذلك لسد احتياجات الشعب العراقي، كما شدد ايضاً على ضرورة الالتزام بتعليمات الأمين العام للامم المتحدة فيما يخص الخطة الخاصة بتوزيع المواد الغذائية بالتساوي وخصوصاً توزيعها على الفقراء من ابناء الشعب العراقي، كما بين ضرورة الابتعاد عن كل ما يدهور الحالة الإنسانية هناك، و جدد التزام الدول الأعضاء في مجلس الامن بسيادة العراق ومياه الاقليمية وامنه واستقراره<sup>(2)</sup>.

(3) وثائق الأمم المتحدة، تقارير مجلس الامن، الجلسة 3831، رقم الوثيقة 12، (1997) S/RES/1137

تشرين الثاني 1997، ص 2-1.

(4) وثائق الامم المتحدة، تقارير مجلس الامن، الجلسة 3820، رقم الوثيقة (1997) S/RES/1143، ص 1-

(5) وثائق الأمم المتحدة تقارير، الأمين العام الى مجلس الامن، رقم الوثيقة 24، 889/1998/|| اذار 1998 23-2 ايلول 1998، ص 5-1.

(1) تيم نبلوك، العقوبات والنبوذيين في الشرق الاوسط (العراق، ليبيا، السودان)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص 55.

(2) وثائق الأمم المتحدة، تقارير مجلس الامن، الجلسة 3817، رقم الوثيقة 12، (1997) S/RES/1129 ايلول 1997، ص 2-1.

لذلك طالبت لجنة العقوبات برفع التعليق عن العقود الخاصة بقطاع النفط<sup>(3)</sup>.

واصل الأمين العام جهوده في سبيل تحسين الحالة الإنسانية وطلب مواصلة صرف المبالغ الخاصة من أجل توفير المستلزمات الإنسانية<sup>(4)</sup>. كما جدد مجلس الأمن قراره بخصوص منع توريد السلع والمنتجات بما فيها الأسلحة او المعدات العسكرية و مواد اخرى مشابه الى العراق، ويمنع أي موارد مالية او أخرى اقتصادية عنه غير التي تأتي عن طريق بيع كميات النفط العراقي المحددة<sup>(5)</sup>.

جاء في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، تواصل العمل بجدية فيما يخص برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء وان اللجنة المختصة اوصلت الى العراق العديد من المواد الغذائية ضمن الاتفاقات المنصوص عليها في قرارات مجلس الامن<sup>(6)</sup>، وأشار ان الحكومة العراقية قدمت مجموعه من الشكاوي بخصوص انتهاكات حدثت في المجال الجوي العراقي وطالبت منه توضيح جنسية الطائرات المنتهكة للاجواء العراقية، وكان رده على طالب الحكومة العراقية ان اليونيكوم (Unicom) لا تمتلك القدرة على تحديد هوية

الحالة الإنسانية وتخلص من العقوبات التي تحول دون ذلك، واكد على التزام جميع الدول الأعضاء بسيادة العراق وسلامته الإقليمية كما طلب من الأمين العام بالتعاون مع العراق بتصدير الكميات المتفق عليها من النفط وفي حال تعذر ذلك طلب من الدول التعاون في تقديم الطلبات لاصدار تراخيص التصدير على وجه السرعة وتسهيل نقل الامدادات الإنسانية<sup>(1)</sup>.

في 20 شباط 2000 عقدت لجنة العقوبات جلساتها ووضحت فيها تصاعد الطلبات المعلقة بسبب اعتراض مندوبي الولايات المتحدة وبريطانيا (Britain) على ترخيصها وطلب من الأمين العام مراجعة الطلبات المعلقة، وأشارت اللجنة ان تلك الطلبات المعلقة سوف يكون لها اثار سلبية فيما يتعلق بتنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء، وفي اذار قدم فريق من لجنة العقوبات تقرير اشارت فيه انه يجب وصول قطع غيار خاصة بالصناعات النفطية العراقية والمعدات الكافية من اجل ادامة وتحسين وزيادة الانتاج والا سوف تتعرض الصناعة النفطية الى انخفاض في انتاجها مما يؤدي الى تدهور الوضع الانساني في البلاد<sup>(2)</sup>. بعدها اتخذ مجلس الامن قرارا في 31 اذار برفع سقف الواردات الخاصة بقطاع النفط واعقبها تضاعف في التمويل المخصص للانفاق على البرنامج الانساني وعلى الرغم ذلك فأن المشكلة لم تكن في التمويل بل في رفع التعليق عن الطلبات المقدمة من قبل الدول

(3) فرات عبد الحسن كاظم، قرار مجلس الامن الدولي 986 تجاه العراق برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء 2003-1995، مجلة ابحتل البصرة، جامعة البصرة، المجلد 43، العدد 3، 2018، ص 430.

(4) وثائق الأمم المتحدة، تقارير مجلس الامن، الجلسة 4132، رقم الوثيقة 31، S/RES/1293(2000)، اذار 2000، ص 3-1

(5) وثائق الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن، الجلسة 4431، رقم الوثيقة 29، S/RES/1382(2001)، تشرين الثاني 2001، ص 7-5.

(6) وثائق الأمم المتحدة، تقارير الأمين الأمين الى مجلس الامن، رقم الوثيقة 21، S/RES/1039/2002، اذار 2002-15 ايلول 2002، ص 2-1

(1) وثائق الأمم المتحدة، تقارير مجلس الامن، الجلسة 3946، رقم الوثيقة 24، S/RES/1210(1998)، تشرين الثاني 1998، ص 3-1.

(2) وثائق الامم المتحدة، تقارير لجنة العقوبات المرفوعة الى مجلس الامن الدولي، 10، 10/2000، اذار 2000، ص 2.



يرضي الجميع الاطراف<sup>(3)</sup>، والتقى بالجانب العراقي وبعد سلسله من المفاوضات بين الطرفين ولاثبات حسن نيه الجانب العراقي، سمحت الحكومة العراقية بفتح القصور الرئاسية امام مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واكد الجانب العراقي انه حريص كل الحرص على حل الازمة واعمام السلام، والالتزام بالقرارات الدولية ومحاولته رفع القيود بشكل تدريجي والعودة الى المجتمع الدولي<sup>(4)</sup>.

قرر مجلس الامن الدولي في عام 1999 انشاء لجنة للرصد والتحقيق والتفتيش اطلق عليها انموفيك (Anmovic)، ومن ابرز المهام التي اوكلت الى تلك اللجنة، ازالة الترسانة النووية من اسلحة الدمار الشامل، وازالة الصواريخ الباليستية التي يصل مداها الى 150 كم<sup>(5)</sup>، مما تجدر الاشارة اليه ان العراق منذ عام 1997 قد نزع سلاحه وترسانته النووية ولم يعد يمتلك اي كمية من المواد التي تمكنه من انتاج اسلحة نووية<sup>(6)</sup>.

وافق مجلس الامن الدولي عام 2000 على الخطة التنظيمية التي تقدم بها لجنة المفتشين الجديدة، لغرض عودة المفتشين الى العراق، لكن

(3) جريدة البيان، 26 شباط 1998، ينظر موقع الجريدة الرسمي:

<https://www.albayan.ae/last-page/1998-02-26-1.1014447>

(4) تقرير قناة الجزيرة، العراق يقرر فتح القصور الرئاسية، 23 شباط 1998، ينظر الموقع الاتي: <https://www.youtube.com/watch?v=iUW6x5Mm5mk>

(5) وثائق الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن، القرار 1284، رقم الوثيقة 17، S/RES/1284/1999، كانون الاول 1999، ص 1.

(6) سكوت ريتز، حول نزع اسلحة الدمار الشامل في العراق، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، المجلد 23، العدد 57، 2000، ص 57.

شامل، وعليه وبعد الغزو العراقي للكويت عام 1991 وصدور قرار مجلس الامن رقم 687 في 3 نيسان 1991 بموجبه وضعت بنود اكثر تشدد بشأن عمليات التفتيش وبموجبه فوض باجراء تفتيش فوري على المواقع النووية العراقية<sup>(1)</sup> H رسلت الامم المتحدة بعثة تابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية الى العراق، من اجل التفتيش عما اذ كان يمتلك اسلحة محرمة ام لا، وبدأت البعثة بعملها منذ عام 1991 واستمرت في عملها طوال سنوات الحصار الاقتصادي وقامت بتفتيش العديد من المواقع العراقية المشتبه محتواها على مواد نووية، كانت السلطات العراقية ترفض في بعض الاحيان دخول البعثة لبعض المواقع، وعليه ادان مجلس الامن رفض السلطات العراقية دخول المفتشين التابعين للأمم المتحدة الى بعض المواقع التي عينتها اللجنة الخاصة وشدد على ضرورة ان يتعاون العراق تعاوناً كاملاً مع عمل اللجنة وطالب بوصولهم الى المواقع والمسؤولين دون قيد او شرط<sup>(2)</sup>.

تابع الأمين العام عمل مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية اذ تعرضوا الى مضايقات من قبل الحكومة العراقية انذاك، وعلى اثر ذلك زار الأمين العام للأمم المتحدة بغداد في 20 شباط 1998 حاول تقليص وتخفيف من حدة التوتر الدولي ضد العراق، لاسيما بعد اشتداد الاتهامات حول عرقله عمل مفتشي الامم المتحدة، صرح من بغداد انه تقع على عاتقه مسؤولية حل الازمة، وان عليه التزامات بصفته اميناً عاماً ويأمل في إيجاد حل

(1) وثائق الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن، القرار 687، 3، S/RES/687/1991، نيسان 1991، ص 22-23.

(2) وثائق الأمم المتحدة، تقارير مجلس الامن، الجلسة 3792، رقم الوثيقة 21، (1997) S/RES/1115، حزيران 1997، ص 2.

باختراق الاجواء العراقية وتوجيه ضربة جوية على المفاعل النووي العراقي في منطقة التويشة مما ادى الى تدميره بالكامل<sup>(4)</sup>، ويمكن القول وعلى الرغم من كل ذلك فان الوكالة الدولية للطاقة الذرية لم تستطع الوقوف بوجهه الضربة العسكرية ومنعها من الحدوث عام 2003، الحرب الغير متكافئة التي قادتها الولايات المتحدة الامريكية تحت ذريعة امتلاك العراق لاسلحة دمار شامل تلك الكذبة التي اختلقتها من اجل ايجاد مسوغ يسمح لها بقيام الحرب، والتي انتهت بدخول القوات المتحالفة الى بغداد في 9 نيسان عام 2003.

### 3. مراقبتها للاوضاع بين العراق والكويت :

فيما يخص الاوضاع بين العراق والكويت لاسيما الحدودية، أشار الأمين العام في تقريره المقدم الى مجلس الامن الدولي بتاريخ 24 ايلول 1996 على وجود بعض الانتهاكات الحدودية بين الجانبين، كما بين ان بعثة الأمم المتحدة تبذل الجهود من اجل حل مسالة الاسرى وانهاءها بشكل كامل، وكما أوضح الى زيادة عدد البعثة التابعة للأمم المتحدة الى (1329) فرد مقسمين للعمل بلجان مختلفة<sup>(5)</sup>، وأشار أيضا الى ضرورة متابعة البعثة في علمها لاسيما فيما يخص المنطقة منزوعة السلاح بين حدود الدولتين وضمان الامن والاستقرار على طول الحدود وطلب من حكومتي العراق والكويت التعاون فيما يخص الحفاظ على الامن والاستقرار

السلطات العراقية انذاك رفضت وطالبت برفع العقوبات عن العراق ومن ثم السماح للجنة بدخول ارضيها، وبرفض العراق لعمليات التفتيش بقيت لجنة انموفيك ذاتها تواصل عملها ومهتهم هي جمع الوثائق فضلا عن البيانات واجراء عدد من المقابلات مع الفنيين العراقيين، وايضاً العمل على مراجعة العقود المدنية لعدد البضائع التي اشترتها العراق من اجل تحديد ما اذ كان هناك اصناف خاضعة للتفتيش ام لا<sup>(1)</sup>، وعلق على ذلك محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية تولى المنصب بين عامي (1997-2009) «ان غياب التفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية على الاسلحة في العراق منذ كانون الاول 1998 ادى الى حدوث فراغ في المعلومات التي توافرت ويرتكز عليها التفتيش حول نشاط الاسلحة النووية العراقية مما ادى الى وضع التكهنات وتضارب الاراء حول تلك الاسلحة»<sup>(2)</sup>.

يمكن القول ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد اتمت عملها منذ اوائل عام 1999 وذلك بتدمير كافة التجهيزات والمنشآت المحظورة وازالتها وجعلها غير قابلة للاستعمال لاغراض انتاج الاسلحة النووية، وان لجنة التفتيش كانت على يقين ان البرنامج التسليح النووي العراقي قد انتهى عن طريق الضربة التي وجهتها (اسرائيل) في 7 حزيران 1981<sup>(3)</sup>، اذ قامت اربع عشر طائرة (اسرائيلية)

المجلد 27، العدد 306، 2004، ص 65.

(4) رياض القيسي، الغارة الاسرائيلية على المنشآت النووية (كتاب استخدامات الطاقة)، بيت الحكمة، بغداد، 2002، ص 25.

(5) وثائق الأمم المتحدة، تقارير الأمين العام، رقم الوثيقة، 24، 255/1997/s/26-1996 اذار 1997، ص 2-1.

(1) احمد سمير خريجة، المصدر السابق، ص 720.

(2) محمد البرادعي، زمن الخداع الدبلوماسية النووية في اوقات الغدر، دار السلام للطباعة والانشر، القاهرة، 2012، ص 4.

(3) جعفر ضياء جعفر، نعمان سعد الدين النعيمي، اسلحة الدمار الشامل (الاتهامات والحقائق) مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،

بين الجانبين، كما أشاد بعمل اللجنة التابعة للأمم المتحدة لمراقبة الحدود<sup>(1)</sup>.

أوضح الأمين العام الى تواصل عمل البعثة الخروقات الطفيفة بين الجانبين، وانها تراقب عن كثب الاحداث وتدعو الاطراف الى ضبط النفس والتزام بالقرارات الدولية، كما واصلت البعثة عملها في التخلص من الألغام والمخلفات الحربية التي تركتها الحرب اذ عملت على ازالتها من الاراضي العراقية تلافينا لانفجارها اذ في حال انفجارها سوف تزهق العديد من الارواح البريئة، كما اكد الأمين العام ان الوضع بشكل عام مستقر وهادئ و بين ان الأوضاع في المناطق المنزوعة من السلاح هادئة نوعاً ما، ولم تسجل أي حوادث خطيرة<sup>(2)</sup>، لكن ايضاً سجلت البعثة (22) حالة اعتداء وصفتها بالطفيفة وانها لا تؤثر على حالة السلم بين الجانبين العراقي والكويتي، وأضاف ان بعثة الأمم المتحدة تقوم بواجبها في اكمال وجهه، من جهة اخرى أوصى البعثة بضرورة حفظ الهدوء والاستقرار في المنطقة و أشاد بجهود العاملين في العراق ووصفهم بأنهم فخرًا للأمم المتحدة نظراً لما يبذوله من جهود هناك<sup>(3)</sup>. مما تجدر الاشارة إليه المدة الممتدة بين عامي 2003-1990 شهدت ترحيب بوجود قوات دولية، وانتهاء ما يسمى بمرحلة التضامن والمصير العربي المشترك كل ذلك فضلاً عن الحصار الاقتصادي المريع الذي فرض على العراق سهلاً من احتلال القوات الامريكية

**ثانياً : نشاط الامم المتحدة في العراق بين عامي (2003 - 2007):**  
شنت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها، حرباً على العراق عرفت بأسم "حرب الخليج الثالثة" في 20 اذار 2003<sup>(5)</sup>، بدأت الحرب عندما توجهت القوات الامريكية - البريطانية من داخل الاراضي الكويتية صوب الاراضي العراقية<sup>(6)</sup> وبدأت

(4) فراقداود سلمان، العلاقات العراقية - الكويتية بعد عام 2003، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، المجلد 13، العدد 2، 2017، ص 425.  
(5) فيبي مار، عراق ما بعد 2003، ترجمة مصطفى نعمان، دار المرتضى، بغداد، 2013، ص 19.  
(6) خير الدين حسيب، العراق من الاحتلال الى التحرير: طبعة موسعة عن مستقبل العراق، سلسلة كتب المستقبل العربي (51)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص 123.

(1) المصدر نفسه، 4-2.

(2) وثائق الأمم المتحدة، تقارير الأمين العام، رقم الوثيقة s/1997/740، اذار 23 - أيلول 1997، ص 3-1.

(3) المصدر نفسه، ص 5.

تلك الاثناء كانت القوات الامريكية تواصل تقدمها صوب العاصمة العراقية بغداد، واثناء زحفها مرت بالعديد من المحافظات العراقية منها الناصرية، النجف، وكربلاء، ولاقت مقاومة عنيفة في تلك المحافظات، وعليه بقيت في اطرافها ولم تستطع دخول اي منها<sup>(4)</sup>، وبعدها استمرت المعارك حتى وصلت القوات الامريكية المهاجمة حدود بغداد وتحديدًا في قضاء المحمودية والمطار الدولي، وفي يوم 7 نيسان 2003 وصلت اسوار بغداد وقامت بقصف المطار الدولي في بغداد بأسلحة محرمه دوليا، كان من نتائجها ابادت القوات العراقية المتمركزة هناك ودخول القوات الامريكية اليه ، وفي يوم 9 نيسان سيطرت القوات الامريكية على الاهداف الحيوية المطار والقصور الرئاسية ومن ثم هيمنت على بغداد بجانبها الكرخ والرصافة<sup>(5)</sup> وبدخول القوات الامريكية الى بغداد اختفت القيادات العليا واصبحت البلاد في حالة فوضى وخراب ودمار<sup>(6)</sup>.

كانت الامم المتحدة قد رفضت تفويض استخدام الولايات المتحدة الامريكية القوة العسكرية ضد العراق الا انها لم تمثل لإرادة الامم

اولى الصدمات المسلحة في مدينة ام قصر<sup>(1)</sup>، والفاو<sup>(2)</sup> التابعتين لمحافظة البصرة في جنوب العراق، لاقت القوات الغازية هناك مقاومة عنيفة من قبل قوات العراقية والاهالي، وبعد 14 يوماً من القتال احتلت القوات البريطانية البصرة في 4 نيسان 2003<sup>(3)</sup>، في

(1) تقع المدينة في جنوب العراق يوجد فيها ميناء ام قصر تم بناء هذا الميناء في عام 1958، منفذ العراق البحري على الخليج العربي ولعب دورا مهما في التجارة العراقية الخارجية بلغ عدد الارصفة فيه في عام 1978 (18) اغلبها ارفصه بضائع عامة وفي الحرب العراقية - الايرانية توقف تطوير الميناء وتوقفت ايضا الحركة التجارية للميناء، ولكن عقب انتهاء الحرب اصبح عدد الارصفة (21)، وتراجع نشاط الميناء ايضا في مدة الحصار الاقتصادي، لكنه عاد مرة اخرى للنشاط في عام 1997 بعد سماح الامم المتحدة للعراق باستيراد جزء من المواد الغذائية والاساسية وعاود للنشاط من جديد بعد رفع العقوبات عن العراق في عام 2003، ينظر: عبد الرزاق يوسف نصر، فوزية غالب عمر السعدون، ميناء ام قصر.. الواقع والمشكلات وامكانيات التطوير، مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة، المجلد، العدد 9، 2008، ص 232-230.

(2) تقع مدينة الفاو في جنوب العراق ضمن محافظة البصرة العراقية وتطل على الخليج العربي لها اهمية اقتصادية كبيرة وتشتهر هذه المدينة بمنتجاتها البحرية كالاسماك والروبيان والملح ولها اهمية اقتصادية كبيرة لانها تقع على الخليج العربي وهي ميناء لتصدير النفط، لتفاصيل ينظر: نبيل جعفر عبد الرضا، حسين حيدر محمد الجزائري، الموانئ العراقية ودورها في النشاط الاقتصادي دراسة حالة ميناء الفاو الكبير، مجلة الاقتصاد الخليجي، جامعة البصرة، المجلد 32، العدد 30، 2016، ص 70 وما بعدها.

(3) طه نوري ياسين الشكرجي، الحرب الامريكية على العراق، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004، ص 73-74.

(4) مصطفى علي العبيدي، صفحات من احتلال العراق: مشاهدات صحفي من حرب لا تنتهي 2003-2007، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008، ص 32.

(5) Michael S.groen and contributors,with the Ist Marine in Iraq 2003,occasional paper,History Division,Marine CORPS UNIVERSITY QUANTICO,VIRGINIA,2006، PP 304، طه نوري ياسين. الشكرجي، المصدر السابق، ص 75.

(6) مثنى علي المهديوي - شكرية كوكز السراج وآخرون، الاحتلال الأمريكي وفقدان أمن العراق واستقراره: بصمات الفوضى: أرث الاحتلال الأمريكي في العراق، مركز همورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2013، ص 49.



تم دعوته من اجل ان يشغل مقعد العراق في الامم المتحدة لكن دون الاعتراف به كحكومة رسمية ومن ثم اصدر مجلس الامن قراره المرقم 1500 في 14 اب الذي وصف به مجلس الحكم العراقي انه ممثل واسع لجميع اطراف الشعب العراقي وهو الممهد لتشكيل حكومة معترف بها وتتولى السيادة في العراق<sup>(6)</sup>.

لم يكتب لبعثة الامم المتحدة استمرارها بالعمل بشكل انسيابي وهادئ، وذلك بفعل تدهور الاوضاع الامنية في العراق انذاك، اذ تعرض مقر الأمم المتحدة في بغداد بتاريخ 19 اب 2003، الى انفجار بشاحنة مفخخة يقودها انتحاري، وقتل بالتفجير ما لا يقل عن 22 شخصا منهم 15 من موظفين التابعين للامم المتحدة وجرح اكثر 100 اخرين بينهم عراقيين وأجانب، وقتل فيه ممثل بعثة الأمم المتحدة في العراق سرجيو فيرا دي ميلوا، وتبنت عدد من المجاميع المسلحة التي كانت منتشرة انذاك في العراق الهجوم منها (تنظيم القاعدة جيش محمد وجيش انصار السنة وانصار الإسلام)، لكن التحريات اثبت تورط تنظيم التوحيد والجهاد التابع لتنظيم القاعدة بالهجوم<sup>(7)</sup>.

لم يكن هذا الهجوم الاول ضد موظفي الامم المتحدة اذ كانت هناك هجمات متفرقة لكنها طفيفة لم تكون بقوة هجوم شهر اب، اذ شهد شهر تموز من عام 2003 هجمات متفرقة، اذ وقع في الموصل هجوم بواسطة قبيلة استهدف مكتب برنامج

برفع العقوبات الدولية عن العراق<sup>(1)</sup>. وتم تعيين بعثته عرفت باسم يونامي (UNAMI)<sup>(2)</sup> وترأسها البرازيلي سرجيو فيرا دي ملوا (Sergio Vieira de Melo)<sup>(3)</sup>، وكانت ابرز المهام المناطة بها هي العمل على اعادة بناء المؤسسات الوطنية والمحلية واعادة اعمار العراق وتنميته، والعمل على توفير الاعانات الانسانية، وتم انجاز اعمال البعثة عن طريق المكتب السياسي، ومكتب الشؤون الانتخابية ومكتب الدعم الدستوري فضلا عن مكتب حقوق الانسان الذي يرتبط بمكتب المفوضية السامية لحقوق الانسان<sup>(4)</sup>.

علاوة على ذلك تم تشكيل مجلس الحكم العراقي في 13 تموز 2003 الذي ضم 25 عضوا ويتنخب كل شهر رئيسا منهم حسب الترتيب الابددي وبقي حتى 1 حزيران 2004<sup>(5)</sup> وبعدها

2009، ص 159.

(1) وثائق الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن، الجلسة 4761، 22، S/RESL1483 ايار 2003، ص 1.

(2) محمد عدنان محمود، دور الامم المتحدة في العراق دراسة في الاداء السياسي والقانون، دار الرافيدين، بيروت، 2021، ص 54-58.

(3) ولد في مدينة دي ريو جانيرو (de Rio Janeiro) عام 1948 اكمل دراسة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون عام 1969 وتدرج في عدد من المناصب في الامم المتحدة حتى عينه كوفي عنان مبعوثا خاصا للعراق بعد عام 2003 وقتل على الاثر الانفجار الذي طال مبنى الامم المتحدة في بغداد، للمزيد ينظر الموقع الرسمي للامم المتحدة، سيرجوا فيرا دي ميلوا:

https://www.ohchr.org/en/about-us/high-commissioner/past/sergio-viera-de-mello

(4) علي عبد الامير علاوي، المصدر السابق، ص 245.

(5) رافع شبر، ملامح نظام الحكم السياسي - نظام الحكم الجمهوري على ضوء المبادئ الدستورية العامة، ج 1، دار المنهل، الاردن، 2020، ص 128.

(6) وثائق الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن، الجلسة 4808، 14، S/RES/1500 اب 2003، ص 1.

(7) الموقع الرسمي للامم المتحدة: https://news.un.org/ar/story/2018/08/1014672 هيومن رايتس وش، ينظر الموقع الاتي: https://www.hrw.org/ar/report/2005/10/02/255923

في العراق والعمل على إعادة سيادته وبناءه، وتم الاتفاق على إرسال بعثة أولية صغيرة في كانون الأول 2004، وعلى اثر ذلك قام فريق تابع للامم المتحدة بزيارة العراق في آذار 2004 بطلب من مجلس الحكم لتقديم المساعدات بخصوص اجراء انتخابات وتم الاتفاق على اجرائها في كانون الثاني 2005، والتقى الوفد برؤساء العشائر والاكاديميين ومنظمات المجتمع المدني من اجل وضع صيغة لنقل السلطة السياسية للعراقيين، من اجل التهيئة والقيام بمفاوضات والتباحث مع مجلس الحكم وسلطة الائتلاف المؤقتة فضلا عن ممثلي الاحزاب السياسية ورجال الدين وبالفعل تم نقل السلطة الى العراقيين وتشكيل الحكومة العراقية المؤقتة في 28 حزيران 2004 برئاسة اياد علاوي<sup>(4)</sup>، وتم نقل السلطة الى العراقيين تحت رعاية الامم المتحدة في 30 حزيران 2004 وبعد حل مجلس الحكم وتشكيل حكومة مؤقتة<sup>(5)</sup> اصدر مجلس الامن قراره المرقم 1546 رحب فيه بتشكيل الحكومة العراقية المؤقتة<sup>(6)</sup>.

(4) ولد في بغداد عام 1944، طبيب وسياسي عراقي و رئيس حركة الوفاق الوطني والتي تعد من الاحزاب الليبرالية في العراق، ورئيس الحكومة العراقية المؤقتة التي تشكلت في 28 حزيران 2004، ورئيس القائمة العراقية التي شارك بها في انتخابات اذار 2009 وفاز بها الا انه لم تسنح له الفرصة بتشكيل الحكومة، غدا بعدها نائب رئيس الجمهورية، للتفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، العراف، بيروت، 2013، ص 107.

(5) حسين طاهر تسكام، فرات عبد الحسين كاظم، المصدر السابق، ص 257.

(6) وثائق الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن، الجلسة 4987، 8، S/RES/1546 تموز 2004، ص 1

الاغذية العالمي، كما قتل سائق عراقي واصيب اثنين اخرين اثناء هجوم تم بواسطة مجهولين يحملون اسلحة رشاشة على مركبة تابعة لمنظمة الهجرة الدولية في جنوبي بغداد، بينما ادى هجوم مسلح اخر وقع بالقرب من محافظة الحلة الى مقتل احد العمال وسائق تابعين للصليب الاحمر<sup>(1)</sup>.

ادت احداث العنف والهجمات المسلحة الى تخفيض عدد موظفي التابعين للامم المتحدة ونقل معظمهم الى دول مجاورة على الرغم من ذلك استمرت جهود الامم المتحدة في دعم وتنمية العراق<sup>(2)</sup>، وعليه اصدر مجلس الامن الدولي قراره المرقم 1511 وجاء فيه ضرورة استمرار عمل بعثة يونامي حسب ما تسمح فيه الظروف وشدد على ضرورة تفعيل توصيات الأمين العام للامم المتحدة فيما يخص وضع جدول زمني من اجل صياغة دستور عراقي جديد واجراء انتخابات تحت اشراف الامم المتحدة، وطلب من مجلس الحكم العراقي البدء في ذلك، فضلا عن ذلك اكد مجلس الامن استبدال صفة قوات الاحتلال بقوات متعددة الجنسيات<sup>(3)</sup>.

عقب تلك الاحداث وتقليص عدد العاملين ونقل بعثة الامم المتحدة خارج العراق جرت اجتماعات بين مجلس الامن وسلطة الائتلاف المؤقتة، وسكرتارية الامم المتحدة حول دورها

(1) لمياء محسن الكفاني، المصدر السابق، ص 145.

(2) حسين طاهر تسكام، فرات عبد الحسين كاظم، دور الامم المتحدة في نقل السيادة للعراق 2003-2004، مجلة ابحات البصرة، جامعة البصرة، العدد 1، المجلد 24، اذار 2022، ص 256.

(3) وثائق الامم المتحدة، قرارات مجلس الامن، الجلسة 4844، 16، S/RES/1511 تشرين الاول 2003.

المرقم 1637 وبموجبه حدد وجود القوات المتعددة الجنسية بموجب معاهدة تقوم بين الطرفين<sup>(4)</sup>. بعد تشكيل الحكومة العراقية التي عرفت باسم حكومة الوحدة الوطنية عام 2006، تواصلت جهود الأمم المتحدة من اجل تعزيز الحوار الوطني وانهاء العنف المسلح، وفي اعقاب ذلك اصدرت الأمم المتحدة والعراق بيانا مشترك في 27 حزيران تحت مبادرة الحكومة العراقية وعرفت «باسم العهد»، وتضمن البيان العمل على اقامة شراكة جديدة مع المجتمع الدولي قائمة على السلام ودعم النمو السياسي والاقتصادي والاجتماعي خلال السنوات الخمسة القادمة، وتضمن ايضا التزامات المجتمع الدولي اتجاه العراق ويعملان سوية من اجل مساعدة الشعب العراقي<sup>(5)</sup>.

شهد العراق في عام 2007 ذروة الصراع الطائفي والعنف المسلح والتدهور الامني والسياسي وعليه في 10 اب 2007 اصدر مجلس الامن قراره 1770 اكد فيه على تقديم المساعدة في مجال المصالحة الوطنية وتسهيل اجراء انتخابات والعمل على تسوية الخلافات الداخلية والالتزام بتطبيق مواد الدستور والالتزام بها، في اعقاب ذلك تم الاتفاق بين الأمم المتحدة والعراق على انهاء ملف برنامج الغذاء والدواء<sup>(6)</sup>.

اشار الأمين العام ان العراقيين يتوقعون ان تؤدي الأمم المتحدة دورا فاعلا في تنظيم الانتخابات، وصياغة الدستور، فضلا عن اعادة اعمار العراق وبناء دولة ديمقراطية مستقلة تتمتع بسيادة القانون وحقوق الانسان، لذلك يتوجب ان يكون لدى الأمم المتحدة كيان مستقل من اجل القيام بذلك، وان المهمة هي ايجاد اجماع دولي حول انتقال العملية السياسية في العراق<sup>(1)</sup>. وفي اب 2004 اصدر مجلس الامن قراره المرقم 1619 الذي بموجبه تقرر تمديد عمل البعثة لمدة 12 شهرا واكد على ضرورة عمل المبعوث على تشجيع الحوار الوطني لكنه يساعد على تحقيق الاستقرار السياسي<sup>(2)</sup>.

واصلت بعثة الأمم المتحدة جهودها من اجل اجراء الانتخابات في كانون الثاني 2005 وقدمت الأمم المتحدة الدعم الكامل لها عن طريق بعثة يونامي، اكد المشاركة كانت عالية على الرغم من ان العراق كان يشهد صراع مسلح وعد الأمين العام الانتخابات خطوة اتجاه عراقي ديمقراطي، كما دعمه الكامل للعملية السياسية في العراق فضلا عن طلبه من دول الجوار عدم التدخل في شؤونه الداخلية، كما أشار الى تعزيز الحوار والتفاهم بين الأطراف السياسية، واكد ان الانتخابات التي جرت هي خطوة كبيرة للعملية السياسية في العراق<sup>(3)</sup>. علاوة على ذلك اصدر مجلس الامن قراره

(4) وثائق الأمم المتحدة، قرارات مجلس الامن، الجلسة 5300، 8، SER/1637، تشرين الثاني 2005، ص 2-3.

(5) افيان وطن عنيد الزيايدي، العلاقة بين العراق والامم المتحدة في ضوء الفصل السابع بعد سنة 2003، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2011، ص 134.

(6) وثائق الأمم المتحدة، قرارات مجلس الامن، الجلسة 5729، 10، S/RES/1770، اب 2007، ص 1-4.

(1) الموقع الرسمي للأمم المتحدة، 24، un news شباط 2004، ينظر:

<https://news.un.org/ar/story/2004/02/192>.

(2) وثائق الأمم المتحدة، قرارات مجلس الامن، الجلسة 5247، 11، S/RES/1619، اب 2005، ص 1.

(3) وثائق الأمم المتحدة، تقارير الأمين العام للأمم المتحدة، رقم الوثيقة 7، 141، s/2005/141، آذار 2005، ص 2-3.

تلك الشبهات .

3. تابعت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عملها ونشاطها في العراق وكان الغرض منه الكشف عن امتلاك العراق لاسلحة دمار شامل ، لكن عمل تلك اللجنة كان بدون فائدة وشكلي واستهلاك للطاقة والاموال اذ ان العراق دمرت مفاعلاته النووية قبل البدء بتشغيلها من قبل (اسرائيل)، وبعد فرض الحصار الاقتصادي الشامل على العراق ولم يستطع العراق تجديد اي شي يخص برنامجه النووي .

4. قبل حرب عام 2003 بمدة وجيزه سحبت الامم المتحدة موظفيها وتوقف نشاطاتها بالكامل وبعد انتهاء الحرب عاودت الامم المتحدة ناشطاتها وارسلت بعثاتها الى هناك ، لكنها تعرضت الى اعتداء علي ايدي الجماعات المسلحة وقتل ممثلها وعدد من الموظفين والعاملين في مقرها في بغداد مما دعاها الى سحب موظفيها من هناك مما عدى اتكاسه لنشاطها في العراق، لكنها بعد مدة عاودت نشاطها مرة اخرى، لكن كانت مهمتها في غاية الصعوبة وذلك بسبب التدهور الامني الكبير الذي شهدته البلاد .

5. ارتكز نشاطها بعد عام 2003 على اجراء انتخابات حره ونزيهه في العراق يشترك فيها الجميع واستطاعت من تحقيق ذلك، وحاولت قدر الامكان الحفاظ على السلم المجتمعي والامن والسلام داخل البلاد كون العراق مر بعد عام 2003 بقتال طائفي مريع وحاولت قد المستطاع تهدئة الاوضاع واجراء حوارات بين الاطراف المتنازعه من اجل تهدئة الوضع وانهاء مظاهر العنف المسلح .

تركزت جهود الامم المتحدة ابان تلك المدة حول دعم العملية السياسية في العراق ومتابعة عمل القوات متعددة الجنسيات في العراق وقوات الامن العراقية، لاسيما بقيام تلك القوات بعمليات عسكرية ومدى توافقها مع قواعد حقوق الانسان، لاسيما ان بعثة الأمم المتحدة تلقت بوجود انتهاكات لحقوق الانسان اثناء القيام ببعض العمليات العسكرية وأشار الأمين العام ان الوضع الأمني مازال حرجا وفي انهيار ويتطلب تكثيف الجهود من اجل إعادة الامن والاستقرار الى البلاد<sup>(1)</sup>.

يمكن القول ان مهمة الامم المتحدة بعد عام 2003 في العراق كانت في غاية الصعوبة بسبب تدهور الوضع الامني في البلاد وتعرض موظفيها الى اعتداءات متكرره وارتكزت محاولاتها حول انهاء العنف المسلح والمحافظة على السلم المجتمعي، واجراء انتخابات تشترك فيها جميع الاطراف العراقية .

### الخاتمة :

1. تركز نشاط الامم المتحدة ابان تلك المدة حول تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء اذ عاني الشعب العراقي من جراء الحصار الاقتصادي الذي فرض عليه الكثير، اذ شهد الجانب المعاشي تدهورا كبيرا كما ان التعليم والصحة كانت في ادنى مستوياتها .

2. على الرغم من ظهور شبهات فساد حول برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء لكن الامم المتحدة استمرت في تطبيقه، واجرى الأمين العام عدد من التحقيقات، اثبتت عدم تورط ابنه في

(1) وثائق الأمم المتحدة ، تقارير الأمين العام للأمم المتحدة، رقم الوثيقة ، 7 ، 137/200/s آذار 2007،

## المصادر والمراجع :

أولاً: الوثائق المنشورة :

1. وثائق الامم المتحدة
- تقارير الأمين العام
- رسائل موجهه الى مجلس الامن
- قرارات مجلس الامن الدولي

ثانياً: الكتب العربية والمعرّبة والاجنبية :

1. امين هويدي ، حرب الخليج الثانية النتائج والآثار، مركز دراسات العالم الاسلامي ، جامعة ميشغان، 1992.
2. تيم نبلوك، العقوبات والمنبوذين في الشرق الاوسط (العراق، ليبيا، السودان)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.
3. حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية، دار العراف، بيروت، 2013.
4. خير الدين حسيب، العراق من الاحتلال الى التحرير : طبعة موسعة عن مستقبل العراق، سلسلة كتب المستقبل العربي (51) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2006.
5. رافع شبر ، ملامح نظام الحكم السياسي - نظام الحكم الجمهوري على ضوء المبادئ الدستورية العامة، ج1، دار المنهل، الاردن، 2020.
6. رياض القيسي ، الغارة الاسرائيلية على المنشآت النووية (كتاب استخدامات الطاقة)، بيت الحكمة ، بغداد، 2002.
7. طه نوري ياسين الشكرجي ، الحرب الامريكية على العراق ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2004.
8. عبد العظيم رمضان، الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، 1991.
9. علي عبد الامير علاوي ، احتلال العراق: ربح الحرب وخسارة السلام ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 2009.
10. فيبي مار ، عراق ما بعد 2003، ترجمة مصطفى نعمان ، دار المرتضى ، بغداد، 2013.
11. مثنى علي المهداوي - شكرية كوكز السراج وآخرون، الاحتلال الأمريكي وفقدان أمن العراق واستقراره : بصمات الفوضى : أرث الاحتلال الأمريكي في العراق ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، 2013.
12. محمد البرادعي ، زمن الخداع الدبلوماسية النووية في اوقات الغدر ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة، 2012.
13. محمد السيد سعيد، احمد ابراهيم محمود، الخليج .. والمسألة العراقية من غزو الكويت الى احتلال العراق، مركز الاهرام، القاهرة، 2003.
14. محمد عدنان محمود، دور الامم المتحدة في العراق دراسة في الاداء السياسي والقانون، دار الرافدين، بيروت، 2021.
15. مصطفى علي العبيدي، صفحات من احتلال العراق: مشاهدات صحفي من حرب لا تنتهي 2003-2007، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008.
16. يوسي ام هانيمكي، الامم المتحدة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة محمد فتحي خضر، هندواي، القاهرة، 2013.
17. The New Encyclopaedia Britannica, Vol.12

## ثالثاً: الرسائل والاطاريح :

1. محبوبة الاقريد، الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنع انتشار السلاح النووي دراسة في الاليات والتحديات، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم والسياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016 .
  2. وسام الدين محمد العكلة، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الرقابة على استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، دراسة تطبيقية على الملف النووي الإيراني في ضوء احكام القانون الدولي، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة دمشق، 2011 .
- رابعاً: البحوث المنشورة :
1. احمد سمير خريجة، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الحد من انتشار الاسلحة النووية دراسة حالة : البرنامج النووي العراقي، مجلة الشرائع للدراسات القانونية، مركز الشرائع للدراسات القانونية والادارية، المجلد 4 ، العدد 1 ، 2024 .
  2. جعفر ضياء جعفر ، نعمان سعد الدين النعيمي، اسلحة الدمار الشامل (الاثامات والحقائق) مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، المجلد 27، العدد 306، 2004 .
  3. حسين طاهر تسكام، فرات عبد الحسين كاظم، دور الامم المتحدة في نقل السيادة للعراق 2004-2003، مجلة ابحاث البصرة، جامعة البصرة، العدد 1، المجلد 24، آذار 2022 .
  4. رماح سعد مرهون، الواقع الاقتصادي العراقي بعد غزو الكويت الى سقوط النظام -1990-2003، مجلة اداب الكوفة، جامعة الكوفة،
- العدد 59، آذار 2024 .
5. سكوت ريترز، حول نزع اسلحة الدمار الشامل في العراق، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، المجلد 23، العدد 57، 2000 .
  6. عبد الرزاق يوسف نصر، فوزية غالب عمر السعدون، ميناء ام قصر.. الواقع والمشكلات وامكانات التطوير، مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة، المجلد 2، العدد 9، 2008 .
  7. عبد الرزاق يوسف نصر، فوزية غالب عمر السعدون، ميناء ام قصر.. الواقع والمشكلات وامكانات التطوير، مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة، المجلد 2، العدد 9، 2008 .
  8. علي عصام عبد علي ، العراق والامم المتحدة بعد عام 2003، مجلة السياسة الدولية ، الجامعة المستنصرية، العدد 20، 2012 .
  9. فرات عبد الحسن كاظم، قرار مجلس الامن الدولي 986 تجاه العراق برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء 2003-1995، مجلة ابحاث البصرة، جامعة البصرة، المجلد 43، العدد 3، 2018 .
  10. فراق داود سلمان ، العلاقات العراقية - الكويتية بعد عام 2003، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، المجلد 13، العدد 2، 2017 .
  11. لمياء محسن الكناني ، الامم المتحدة والعراق بعد عام 2003، مجلة المعهد، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف الاشرف ، العدد 7، 2021 .

7. تقرير قناة الجزيرة، العراق يقرر فتح القصور

الرئاسية، 23 شباط 1998، :

<https://www.youtube.com/watch?v=iUW6x5M-m5mk>

8. وكالة الانباء السعودية، 16 ايلول 2004،

<https://web.archive.org/web/20191213172322/https://www.spa.gov.sa/202260?lang=ar&newsid=202260>

9. وكالة dw، الحرب على العراق اسوا ما يتذكره

انان اثناء توليه منصب الأمين عام الامم

المتجددة، 20 كانون الاول 2006،

<https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%>

10. هيومن رايتس وش،:

<https://www.hrw.org/ar/report/2005/10/02/255923>.

12. نبيل جعفر عبد الرضا، حسين حيدر محمد

الجزائري، الموانئ العراقية ودورها في النشاط

الاقتصادي دراسة حالة ميهاء الفاو الكبير، مجلة

الاقتصاد الخليجي، جامعة البصرة، المجلد

32، العدد 30، 2016،

13. هناء إبراهيم إسماعيل الاسدي، الطبيعة

القانونية لانتهاكات النفط مقابل الغذاء في

العراق مجلة رسالة الحقوق، كلية القانون،

جامعة كربلاء، المجلد 6، العدد 2، 2014.

14. Michael S.groen and contributors,with the Ist Marine in Iraq 2003,occasional paper,History Division,Marine CORPS UNIVERSITY QUANICO,VIRGINIA,2006.

خامساً: شبكة المعلومات الدولية ( الانترنت):

1. امين شحاته، اثار الحصار على العراق

<https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/9b80d6a6-1aef-48e6-a89b-5a2393a11af7>

2. التحقيق بشأن التهم الموجهة ضمن برنامج

لانفط مقابل الغذاء والدواء، الموقع الرسمي

للامم المتحدة،

[news.un.org/ar/story/2004/04/21422](https://news.un.org/ar/story/2004/04/21422).

3. <https://www.un.org/sg/ar/content/kofi-annan>

. كوفي انان الأمين العام للامم المتحدة

4. صحيفة الراي، 2 شباط 2005..

<https://alrai.com/article/88430/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%20%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A/%D8%B>

5. وكالة dw، فضيحة النفط مقابل الغذاء والدواء:

<https://www.dw.com/ar/%D9%81%D8%B6%D9%8A%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%>

6. جريدة البيان، 26 شباط 1998، ينظر موقع

الجريدة الرسمي:

<https://www.albayan.ac/last-page/1998-02-26-1.1014447>.